Wilson Center | Digital Archive
International History Declassified
digitalarchive.wilsoncenter.org

1956
The Political Situation in Lebanon

Citation:

"The Political Situation in Lebanon", 1956, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 14, File 25/14, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford. https://digitalarchive.umd.edu/document/177081

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
25/14 -L

الحالة السياسية في لبنان

تألفت الوزارة اللبنانية الحالية لتنفيذ سياسة مصطنعة تظهر الولاء الصوري للسياسة المصرية السعودية وتشجب الاحلاف وخاصة حلف بغداد وذلك لتدعيم مركز رئيس الجمهورية الذي كان هدف حملة قوية من الدول العربية ومن الاحزاب المعارضة بعد تبدل الحالة في الاردن بسبب طرد كلوب منه .

وقد قابل الراي العام والدول العربية السياسة الجديدة لحكومة لبنان بارتياح مع الشك في صحتها لان شخصيات الوزراء لا تزرع الثقة في حقيقة هذه السياسة الجديدة . واخذت اوساط السياسة تحلل هذا التبدل المفاجئ في لبنان وتقابل بين ارتباط اكثرية الوزراء بالسياسة الانكلواميركية وتجعل لبنان المركز الرئيسي للاستخبارات الانكليزية والنشاط الاميركي . وبين السياسة المرسومة للوزارة فلا تجد هذه الاوساط الا حالا واحدا لهذا التناقض وهو ان هذه الطبخة السياسية هي من طباخ انكليزي غايتها تسكين الراي العام ضد الاصدقاء مثل رئيس الجمهورية والوزراء البستاني وسلام ولحود وحكيم . وان هذه السياسة المطبوخة هي ستار تخفي وراءه برنامج لتنفيذ خطة جديدة للسياسة الانكلواميركية وبعد ان نشرت الوزارة دعاية لنفسها في البيان الوزاري وفي الحفلات الشعبية وفي تصريحات رجالها بدأت بتنفيذ سياسة تناقض هذا البرنامج .

واول من شعر بهذه الرواية اللبنانية الحكومة السورية اذ دعت الوزارة اللبنانية في دمشق للتفاوض حول العلاقات العسكرية والاقتصادية والسياسية الخارجية بين البلدين .

وكانت نتيجة المفاوضات الفشل لان سوريا جابهت وزارة لبنان بطلب توقيع الاتفاق العسكري اسوة بمصر والسعودية واليمن فكان الجواب اللبناني مطاطا لا يتضمن الا الوعود للمستقبل والتحفظات الغير مقبولة . وغضبت الحكومة السورية من هذه اللعبة اللبنانية واظهرت استياءها وعادت الصحف السورية تحمل على السياسة العليا في لبنان وتوترت العلاقات الى درجة قاطع فيها لبنان حفلة عيد الجلاء في سوريا وشاركت مصر وسوريا في اظهار الاشياء من لبنان فجاءت البعثة المصرية العسكرية المؤلفة من ٣٠٠ عسكري الى سوريا عن طريق اللاذقية وعادت على نفس الطريق بالرغم من بعد المسافة وصعوبة السفر .

.../...

Wilson Center Digital Archive Original Scan

وتبع ذلك احداث سياسية تشكل الدليل على حقيقة سياسة لبنان من ذلك ٠

١ ـ موافقة لبنان على انتقال محطة الشرق الادنى من قبرص الى بيروت وهي المحطة المعتبرة صوت حلف بغداد والسياسة الانكلو اميركية ٠

٢ ـ سعي بعض الوزراء لتسهيل الاستيلاء على الشركات ذات الامتياز في لبنان مثل الريجي وشركة المرفأ وغيرهما لمصلحة المستثمرين الانكلو اميركان ٠

٣ ـ وقوف لبنان موقفا مشبوها تجاه اصدار سوريا على عدم التعهد بوقف اطلاق النار الا اذا تعهد اليهود بعدم تحويل مجرى الاردن ٠

وعادت الاحزاب السياسية المعارضة في لبنان الى اعادة النظر في موقفها تجاه الوزارة اللبنانية ولكن الوزارة بتوجيه رئيس الجمهورية اوجدت خطة جديدة يلهي الاحزاب والشخصيات عن الاشتغال ضدها وهذه الخطة هي وضع قانون الانتخاب تحت البحث في المجلس النيابي وتغيير وضعية الدوائر الانتخابية وزيادة عدد النواب والتلويح بقرب حل المجلس النيابي واجراء الانتخابات ٠ وكانت هذه الخطة لعبة بارعة صرفت جهود المشتغلين بالسياسة في لبنان الى تنظيم سياستهم الجديدة على اساس قانون الانتخاب الجديد والابتداء بالدعاية الانتخابية وتفضيلها على كل شيء ٠

ولكن هذه الخطة اذا كان من شأنها تخدير رجال السياسة والراى العام في لبنان ، فليس لها تأثير على النقمة المتجاوبة في دول مصر سوريا الاردن السعودية ضد حكام لبنان ٠ وهذه النقمة سريعة الانتقال الى الراى العام اللبناني عن طريق عملاء هذه الدول العديدين في لبنان ٠

كما ان هذه الخطة لا يمكن ان تلطف من نقمة الراى العام ضد حلف وسوء سلوك الوزير البستاني في مجابهة الراى العام في قضايا حساسة مثل قضية تسلطه على مصلحة التعمير واستهتاره بالثورة النفسية في نفوس المنكوبين وذويهم ٠ ومن استهتاره برئيس الوزراء وبالنواب مما جعل الوزارة في ازمة برلمانية وازمة ثورة شعبية قريبة ٠

واصبحت قضية الساعة في لبنان انتشار نقمة واسعة ضد الوزير اميل بستاني وسياسته المعقوتة والاستعداد لشن هجوم شعبي يطيح بالوزارة وبرئيس الجمهورية اذا استمر على ارضاء اطماع البستاني في التسلط على مقدرات لبنان وتمثيل رواياته المخجله ٠

وبدأت الاوساط الشعبية تمهد عملا حاسما ضد الوزارة وبدأ رئيس الجمهورية يفكر بطريقة يتخلص منها من الوزير البستاني بالاتفاق مع بقية الوزراء والنواب ، ولكن الصعوبة تواجه رئيس الجمهورية والوزراء في التغلب على البستاني وابعاده لانه كما يصرح هو بوقاحته

Wilson Center Digital Archive Original Scan

25/14-3

انه مفروض فرضا على الجميع وان ارادته فوق كل ارادة .

وان امضى سلاح للتخلص من الوزارة اليوم هو استمرار الحكومة بمنكوبي الزلزال والتلاعب بمقدرات حياتهـــــم .

وبدأت الثورة الشعبية تحضر في الاوساط المنكوبة وثارت نفوس المراجع الدينية ضد الحكومة حتى ان البطريرك الماروني وجه انذارا للحكومة بانه بخلال عشرة ايام اذا لم تباشر الحكومة ببناء منازل المنكوبين فسيقود الحملة بنفسه ضد الحكومة لان البطريرك هو من جزين ومنطقة جزين من مناطق الزلزال الرئيسية . كما ان زعماء المسلمين في جبل لبنان اظهروا نقمتهم ووعدوا المنكوبين بقيادة ثورتهم ضد الحكومة ولكن المنكوبين من المسلمين ومعهم المسيحيين ايضا يفتشون عن شخصية اسلامية قوية تحتل كرسي الحكم بعد ابعاد اليافي وسلام عن الوزارة فلا يجدون امامهم غير الرئيس سامي الصلح . وسيزور الرئيس الصلح وفد من المنكوبين يدرسون معه تحضير الحملة ضد الحكومة ويطلبون اليه قيادة هذه الحملة بشرط ان لا يمنع امام اغراء ووعود رئيس الجمهورية كما كان حالـه اخيرا وسبب له خسارة فادحة في صفوف انصاره ومؤيديه .

يضاف الى هذه الاسباب الرئيسية لضعف موقف حكومة لبنان موقف الحكومة من مفاوضات شركة البترول لان وراء هذه المفاوضات حملة الشيوعيين وجميع المؤسسات الجماهيرية على اختلافها التي جعلت من قضية البترول نقطة انطلاق ضد الوزارة .

والخلاصة فليس بيد الحكومة سلاح يضمن بقاءها غير لعبة قانون الانتخاب واذا كانت هذه اللعبة قد أثرت على اعصاب كمال جنبلاط موقتا فهي لم تخمد نقمة الجماهير علـــى الحكومة وقد تشمل هذه النقمة موقف جنبلاط نفسه فيعود عن مسايرة البستاني والحكومة وهو سريع التحول والتأثر ولا يمكنه الاستمرار باتجاه الراى العام لانه سلاحه الوحيد ولحبته المفضله .

وسوى ذلك فان الوزارة عاجزة بوجود البستاني فيها عن رد الهجمات وستغادر الحكم مكرهة قريبا ويتوقف ذهابه بسرعة على تحديد الرئيس الصلح موقفه الصريح تجاهها وتجاه رئيس الجمهورية ولا يمكن ان تمر فرصة مؤاتية تمكن الرئيس الصلح من طرد الوزارة وفرض نفسه على رئيس الجمهوريـة غير هذه الفرصة كما انه لا ينتظر ان يتركها تمر دون اكتسابها وتحقيق اهدافه ./.